الترجمة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول.

Traduction touristique
En Algérie, entre réalité et espoir

سعيدي منال وسام

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، (الجزائر)، saidi-manel@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2022 /12/29 **تاريخ القبول**: 2024/01/21 **تاريخ النشر**: 2024/03/28

ملخص: تشكل السياحة حقلا خصبا للتفاعل اللغوي من حيث التعدد اللغوي المختلف الدي قد يصاحب السياح المختلفين لغة وثقافة. وبالتالي قد يجد الفاعل المستقبل للسائح نفسه اما عددا من التحديات اللغوية والتي قد لا تخرج عن إطار المعرفة اللغوية المتعددة او الترجمة، حتى يضمن التواصل السياحي السليم من حيث الفهم والتفاهم. ونظرا لاستحالة المعرفة اللغوية المتعددة يلجأ المتعاملون السياحيون إلى الترجمة التي قد تقدم خدمات كبيرة للسياحة ولضمان تفاعل سياحي سليم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ السياحة؛ لغة أجنبية؛ تحديات لغوية.

Abstract: Tourism constitutes a fertile field for linguistic interaction in terms of the different linguistic diversity that may accompany tourists with different languages and cultures. Therefore, the actor receiving the tourist may find himself facing a number of linguistic challenges that may not go beyond the framework of multiple linguistic knowledge or translation, in order to ensure sound tourist communication in terms of comprehension and understanding. Due to the impossibility of multilingual knowledge, tourism operators resort to translation, which may provide great services to tourism and to ensure healthy tourist interaction.

Keywords: tourism; a foreign language; Linguistic challenges.

المؤلف المرسل: سعيدي منال وسام، **الإيميل**: **saidi-manel@hotmail.com**

الترجمة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول

1.مقدمة:

تعدّ الترجمة في أبسط معانيها هي عملية نقل معنى نص أو خطاب من لغة إلى لغة أخرى. ننطلق من الأولى وتسمّى لغة المصدر ونصل إلى الثانية وتسمّى لغة الهدف.

يرتبط هذا النقل بعدّة مجالات حياتية، فنجد الترجمة في مجال الطب وتسمّى الترجمة الطبيّة، والترجمة في مجال الاقتصاد وتسمّى الترجمة الاقتصادية، ونجد الترجمة في مجال السياحة وتسمى الترجمة السياحية. لكن عندما نقول الترجمة السياحية تَتَبادر مباشرة إلى الأذهان فكرة التجوّل والتنقل والترحال والاكتشاف انطلاقا من "لفظ Tourism المشتق من لفظ Tour ويعني في الإنجليزية رحلة يقوم بها الفرد ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها أي رحلة دائرية مع التخطيط لزيارة عدّة أماكن من أجل العمل أو المتعة أو التعليم، كما تُعرّف السياحة بأنّها ممارسة السفر من أجل الاستجمام، وقد تعني كلمة Tour رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي إليه، ويتمّ من خلالها زيارة عدّة أماكن تشكل اهتمام الزائر والسياحة هي السفر من أجل المتعة خلال العطلات" (ابراهيم، 2013، صفحة 46).

ويعرف المعجم الوسيط السياحة على أنّها "التنقل من بلد لآخر طلبا للتنزّه أو الاستطلاع والكشف، أمّا السائح فهو المتنقل في البلاد لنفس الأغراض" (ابراهيم، 2013، صفحة 46). لكن، وانطلاقا من التعاريف السالفة الذكر تجدر الإشارة إلى أنّ الترجمة السياحية ليست بتلك البساطة التي نظنّها، فهي من أصعب الترجمات، ذلك أنّه لا تقتصر فيها السياحة على كونها صفة لفعل ساح سائح سياحة بل "هي صناعة مركبة تتألف من عدّة عناصر تتراوح من حيث الأصل بين العناصر الطبيعية والبشرية والحضارية، كما أنّ بعضها متداخلة التأثير وبعضها الآخر منفرد التأثير ويضمّ إطارها العديد من الجزئيات المتشابكة والمتداخلة في صلب تركيبها الهيكلي" (ابراهيم، 2013، صفحة 43). إنّ الترجمة السياحية هي ذلك الكل الجامع لعدد من أنواع الترجمات، فنجد فيها الترجمة الثقافية، وترجمة الموروث المادي واللامادي، والترجمة الإشهارية، والترجمة التاريخية، والترجمة الاقتصادية ...فهي تُعنى: "بترجمة الآثار والمؤلفات الفكرية والعلمية والأدبية والفنية من لغة إلى لغة أخرى، وهذا اللون من الترجمة عظيم الأهمية

والأثر لأنّه طريق التبادل الثقافي بين الأمم والشعوب والسير إلى الرقيّ العلمي وإغناء المعرفة، وبالتالي هو دعامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الحضارة القومية المزدهرة" (الخوري، 1989، صفحة 56)، فهي تمثل أوّل حلقة من مجموعة من الحلقات المتسلسلة والمترابطة ارتباطا وثيقا، إذا وقع خلل في إحدى الحلقات اختلّ نظام كامل، هذا إن دلّ على شيء، إنّما يدلّ على أنّ مسؤولية المترجم السياحي مسؤولية كبيرة والحمولة الملقاة على عاتقه ثقيلة لأنّه يلامس حقولا مختلفة ومتعدّدة في آن واحد.

لذلك سنحاول من خلال هذا الدراسة التطرق لواقع الترجمة السياحية في الجزائر، وسنحاول أيضا تحديد معالمها وإبراز مشاكلها، وكذا سبل النهوض والسير بها قدما، وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

–ما هو واقع الترجمة السياحية بالجزائر وما هي معيقاتها؟

– كيف نؤسس لفعل ترجماني سياحي جزائري بامتياز؟

2. واقع الترجمة السياحية بالجزائر:

الغرض من هذه الدراسة هو تفحّص واقع الترجمة السياحية بالجزائر بعيدا عن التنظير المجرد غير العملي وتبيان أهمّ قواعد وركائز بناء ترجمة سياحية جزائرية واستخلاص سبل ترقيتها وتطويرها.

لقد خطت الترجمة السياحية في الجزائر خطوات عملاقة خلال العقدين الأخيرين، لكن بقدر ما هي تتقدّم، فهي تعود إلى الوراء لأنّها ما زالت لم تبنى على أسس متينة الركائز خاصة وأنّ جلّ الترجمات السياحية التي أنجزت في الجزائر كانت ترجمات تجارية ذات تاريخ لانتهاء الصلاحية، فقد كانت ذات غرض محدّد الأجل نذكر مثالا في هذا الشأن هو تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011، أنجزت خلالها عدّة ترجمات في مجالات مختلفة في الفنون والتاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الآثار...، لكنّها سرعان ما اندثرت مباشرة بعد انتهاء التظاهرة وغابت عن ساحة القراءة وبقيت حبيسة رفوف المكتبات ودخلت طي النسيان، لماذا؟

لا يمكن في هذا المقام أن نبحث في الأسباب لأنّها قد تكون مجهولة إذ يمكن أن تكون مشكلة في الترجمة أي في الأداء الترجمي أو خللا في المترجم نفسه بصفته مرسلا أو ربّما في القارئ أي المتلقي، ولربّما في الظروف التي نلخصها في عاملي الزمان والمكان، وقد يكون الخلل في النص الأصلي أصلا.

وعلى هذا الأساس سننطلق من قضية النص الأصلي: "إذ يخضع النص قبل الترجمة إلى تحديد العوامل النفسية لصاحبه والعوامل الاجتماعية التي يعتقد أن يكون لها أثر في إنشائه، بل وحتى التاريخية مما يساعد على الفهم والاستيعاب الكلي، هناك نصوص لا تصنع فقط مجدها ومجد أصحابها، لكنّها تصنع أيضا تاريخها واستمراريتها وربّما أبديّتها" (الزاوي و عبدي) (هشام و آخرون، 2019).

لذلك قلنا أنّه توجد نصوص ذات أجل مسمى، وهذا ما يتنافى مع خصوصيات الترجمة السياحية، فالترجمة السياحية هي ترجمة صالحة لكل زمان، ذلك إذا أخذنا كتب التاريخ وكتب الجغرافيا وكتب علم الآثار والفنون، فمضامينها هي عبارة عن معلومات ثابتة المعالم لا تزول ولا تنمحي مهما تقادم عليها الزمن، لذلك فاختيار النص الأصلي الذي نترجمه عنصر محرك للعملية الترجمية السياحية، فإذا خلصنا إلى أنّ خلل الترجمة السياحية في الجزائر راجع إلى "انعدام التخطيط لاختيار ما يترجم بحيث تطغى ناحية ثقافية على الأخرى العديد من العلوم والفنون وقلتها في الدراسات التاريخية" (موسى، 2007، صفحة 442). إنّه لخطأ كبير ترجيح نوع من الترجمات على آخر في عملية الاستقطاب السياحي، لأنّ ما يجذب السائح ليس التاريخ بعينه، ولا الموقع الجغرافي وحده ولا الثقافة في حدّ ذاتها، بل هي نسيج متجانس من العوامل التي تتّحد لصنع سياحة جزائرية خالصة، لذلك فاختيار ما يترجم لا يجب أن يبنى على أسس ذاتية، تجارية مربحة، بل يجب أن تكون الأهداف ... من أفق بعيد المدى سليم... وهذا إذا قلنا اختيار ما يترجم لا نقصد اختيار المترجم لنصوص ترجمته، لأنّ المترجم أمام مهمة النقل وليس مخوّلا بالاختيار لأنّ الاختيار هنا يكون اختيارا جماعيا تحت إشراف هيئات مختصة وشركات سياحية وتظافر جهود عدّة فالعمل "الفردي في الترجمة لا يغني شيئا في هذا المجال لأنّ الترجمة مشروع ضخم وعمل حضاري كبير لا يمكن أن يضطلع به فرد أو مجموعة أفراد، بل هو حاجة حضارية وموقف إيديولوجي يسعى إلى الإسهام الفعلي في التحديات الثقافية" (زرمان، 2007، صفحة 41)،بعيدا عن الذاتية في تحديد الكتب والنصوص المترجمة حتى تكون الترجمة مثمرة على الصعيد الفردي والجماعي والوطني والدولي، وتكون مبنية ومؤسسة على أسس موضوعية سليمة.

إنّ تشخيص مكمن المشكل في الترجمة السياحية الجزائرية ليس بالأمر الهيّن ،لأنّ الغرض لا يقتصر على البحث في المشكل لأنّها كلّها تبقى فرضيات، لكن الهدف هو بحث السبل الفعلية للرقي بها.

فإذا افترضنا أنّ المشكل له علاقة بالمرسل بصفته مترجم لأنّ السائح لا يتعامل مع كاتب النصّ الأصلي بل مع مترجمه ،فهو يؤدي وظيفة مؤلف النص فيصبح هو المرسل ،إذ يجب أن "يكون على درجة عالية من الفهم والاستيعاب لموضوع الرسالة... فإذا كانت المعرفة سطحية فهذا يعني أنّ فاقد الشيء لا يعطيه" (مريم، 2013، صفحة 109).

فالمنطق في عملية الترجمة سواء السياحية أو أي نوع آخر هو الفهم من أجل الإفهام، فإذا لم يتمتع بدراية واسعة لما يترجم لن يترجم وإن ترجم يترجم ترجمة ناقصة، فبقدر ما يجب أن يتسلح المترجم بالمعرفة اللغوية المزدوجة على الأقل عليه أن يثري رصيد معارفه ويتعمق قدر الإمكان فيها ،لأنّه في سياق ترجمته السياحية يمكن أن يؤدي دور الترجمان اذ يمكن أن يكون له تفاعل مباشر مع السائح ،ذلك أنّه عرضة للأسئلة، ضف إلى ذلك وعيه الحضاري والثقافي الذي يفرض عليه الشرح والتفسير، لأنّه أيضا من أنواع الترجمة نجد الترجمة التفسيرية ،أين يجد المترجم نفسه يؤدي دور المؤرخ، وعالم الاجتماع، وعالم الأنثروبولوجيا، فيشرح ما بدا غامضا في نصه أو أثناء نقله للرسالة من لغة إلى أخرى.

إنّ عمل المترجم السياحي يحمل من الموضوعية و الذاتية في آن واحد ،نقول الموضوعية في التعامل مع الحقائق والمعلومات كتاريخ منطقة ،وموقعها الجغرافي، وواقعها المعاش، ونقول الذاتية في افتخاره واعتزازه بثقافته وانتمائه ورغبته في جلب أكبر قدر من السياح، والتأكد من إعجابهم بهذه المنطقة أو بتلك أو بالبلد بأكمله "حيث يتزين المترجم هنا بالثوب الاجتماعي لأنّ وظيفته في هذه الحالة تحمل طابعا اجتماعيا كونه يساهم بطريقة أو بأخرى في حوار المجتمعات والحضارات بدافع اجتماعي، وضرورة حضارية ،لا بدافع فردي، لأنّ عمله لا يثمّن في الواقع إلاّ في إطاره الاجتماعي. ومن هذا المنطلق بالذات تصاغ قيمته الحقيقية" (موسى، 2007، صفحة 357).

فإذا كان المقصود بالدافع الفردي الأجر الذي يتقاضاه المترجم السياحي جزاء عمله أو نقله نقول إنّه لمن المؤسف أن نعترف أنّ أجر المترجم في الجزائر لا يرقى إلى المستويات التي يجب أن يكون عليها إذ مازلنا نسائل المترجم في عدد الصفحات المترجمة وحجمها وعدد مفرداتها.

ليت المسؤولين عن تمويل الترجمة في الجزائر يقتدون بخلفاء العصر العباسي الذين كانوا يجزلون العطاء للمترجمين ،وذلك إيمانا منهم أنّ الاهتمام بالترجمة والاستثمار فيها مثمر ويرجع بالفائدة على العلم وعلى المجتمع بأكمله.

3.دور ومسؤولية الترجمان في الجزئر:

لقد أسلفنا الذكر أنّ مسؤولية المترجم السياحي مسؤولية كبيرة، ذلك أنّه يساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي، ويثري تاريخ بلاده ،ويعرّف بموروثها ،ويقوي أواصر العلاقات الدولية بين الشعوب الناطقة بلغات مختلفة، فالترجمة السياحية في هذا الصدد "ليست عودة إلى التراث بل هي إضافة إليه، وليست عطاء من الذات بل هي أخذ من الغير، إنّها ليست انغلاقا على الماضي أو على الذات، بل انفتاح على الجديد الذي لدى الآخرين، وفي الوقت ذاته ليست تنكّرا للموروث من الثقافة، بل هي إغناء له وليست انسلاخا من الأصالة، بل هي تأصيل الجديد، إنّ مثقفا لا يعيش عصره ولا يؤمن بالتفاوت والتواصل بين البشر ولا يتمتع بفكر متفتح خلاق ولا يستطيع أن يكون مترجما بل لا يقدر أن يكون قارئا ومستفيدا" (الخوري، 1989، صفحة 65). إلاّ إذا آمن بأنّ الترجمة السياحية هي مكسب قبل أن تكون مصدرا مكسبا.

إنّ الترجمة السياحية هي عنوان كبير لمجالات متداخلة متشابكة لا مجال للفصل بينها، فإذا ترجمنا نحن نترجم لأغراض سياحية، والسياحة لا تكون إلاّ بدراسة التاريخ والجغرافيا وملامسة الواقع الثقافي لمنطقة ما والاحتكاك بموروثها المادي والمعنوي، هذا من أجل ترقية اقتصادها وتطويره بجلب العملة الصعبة وذلك لا يتمّ إلاّ من خلال الاطّلاع الواسع على علم الإشهار والإعلام وتكنولوجيا الاتصال وأسسها والاستعانة بوسائل الاتصال السمعي والبصري والإطلالة على الواقع الفندقي وذلك من خلال تفحص تخصصات الفندقة وأطرها البشرية...

إنّ تشابك وتداخل هذا الزخم الكبير من التخصصات ما هو إلاّ عربون لما يجب على المترجم السياحي الجزائري الإلمام به والاحتكاك به والخوض فيه.

إنّ الترجمة السياحية هي عملية تكاملية بين المرسل والمتلقي، أي بين المترجم والسائح، رسالة تنتقل من هذا لتصل لذاك، فلنفترض أنّنا حققنا وخلقنا في الجزائر المترجم السياحي المحنّك القادر على التكفل الشامل والفعلي بترجمته السياحية وقام بما يجب عليه القيام به، ننتقل إلى الكفة الثانية من الميزان أي الكفة الخاصة

بالسائح بصفته متلقي، فإذا أرجعنا خلل الترجمة السياحية الجزائرية إلى المتلقي، إذا قلنا أنّ المترجم (المرسل) قد قام بدوره بصفته مرسلا لكن السائح الذي هو متلقي الرسالة المترجمة لم يستقبلها أو استقبلها بشكل ناقص، أو نحو خاطئ، لأنّ "الترجمة هي ترجمات وتنبثق عنها بالضرورة قراءة ،بل قراءات لكل مرجعيته الثقافية، وتفرّده الإبداعي ،فثمّة اختلاف في السنّ ،أو في اللغة، أو في الحضارة ،أو التجربة ،أو في الهويات" ، لذلك فقد ارتبط السائح بمفهومين هما الاستقبالية والتجاوب، فدور السائح هنا الاستقبالية أي التلقي في حدود إمكانياته المعرفية والثقافية، فهو مطالب بالاستهلاك في ظل احترام الخصوصيات الدينية والعقائدية والحضارية المصدر والهدف دون المساس بإحداها، فالمبدأ في العملية السياحية هو: "انتقال شخص من مكان إقامته إلى أي مكان آخر لمدّة قصيرة نسبيا والانفاق على إقامته من مدّخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد السائح مجرد الزيارة، أو تمضية الإجازة، أو الحج ،أو الصحة ،أو الدراسة، وبناء عليه ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين ولا منتجين...وإنّ السياحة جزء من بواعث وخبرات الكائنات البشرية" لذلك لا يمكن أن نجرّد السائح بصفته متلقي من خصوصياته ومعارفه القبلية وخبراته السابقة، والغرض هنا هو إثراء معارفه وخبراته وليس تجريده منها. أمّا تجاوبه فلا يقتصر عليه بل للمترجم المرسل دور في إحيائه وبعثه، وعلى هذا الأساس لا يمكن إدانة السائح المتلقي لأنّ مسؤولية المترجم المحنّك الأخذ بعين الاعتبار كل هذا الخصوصيات قبل، أثناء وبعد عملية النقل، ففي هذه الحالة المترجم هو الراعي والحامي لهذه الخصوصيات الثقافية والحضارية، فالمترجم المحنك هو الذي بحنكته يغلق الأبواب في وجه تعدد القراءات وتعدّد الفهم، فالرسالة واحدة، والمعنى واحد، وتجاوب المتلقي متفاوت حسب هذه المعايير.

إنّ التركيز على مشكل الترجمة السياحية في الجزائر ليس تركيزا اعتباطيا وعشوائيا، إنّه نابع من فكرة أنّنا في الترجمة نتعامل مع اللغات المختلفة ،وفي السياحة نتعامل مع الشعوب الناطقة بلغات مختلفة، إنّ اللغة عامل مشترك بين الترجمة والسياحة ،فاللغة مهما كانت طبيعتها ومهما كان مستوى الناطقين بها،فهي جزء مهمّ من ثقافتهم وميولاتهم النفسية والثقافية واتجاهاتهم الاجتماعية والاديولوجية والفكرية العامة،

بل هي مقياس تطورهم الفكري والحضاري والاجتماعي، لذلك تلعب اللغة دور الجسر الرابط بين الشعوب المختلفة، فالترجمة السياحية تنقل النصّ من اللغات المختلفة إلى اللغة المشتركة بين المترجم والسائح، لذلك نجد العديد من مواثيق مهن المترجمين تركّز على أهمية إتقان المترجم للغتين على الأقل ،والإتقان نقصد به التحكم الكلي بكافة مستوياته في اللغتين لذلك تعتبر "الترجمة عملية معقدة كل التعقيد لأنّ فيها اللغة وفي اللغة آثار البيئة والثقافة، وفي البيئة يتحكم الإنسان ويؤثر عليها وتؤثر عليه، والإنسان يتأثر بالثقافة سواء كانت أصلية أو دخيلة، ولابدّ والحالة هذه أن تطبع الترجمة بطابع خاص وممّيز يختلف من هذه اللغة إلى تلك ،وعند هذا الشخص منه عند ذاك، ومن هذه الثقافة إلى تلك، وبالترجمة تتقارب الشعوب ويثري بعضها البعض، وتعتمد الترجمة أساسا على المعاني، لأنّ الإفهام هو علّة الكلام ثقافيا وعلميا وحضاريا وما اللغة إلاّ أداة لخدمتها" (الديداوي، 1992، صفحة 291)، وللغة بصفتها أداة للترجمة وظائف يجب التركيز عليها لأنّه إذا اختلت وظيفة من وظائف اللغة اختلت العملية الترجمية بأكملها.

نستخلص من كلّ ما ذكرناه سابقا أنّ نجاح الترجمة السياحية بصفة عامة، والترجمة السياحية في الوطن العربي بصفة خاصة ،وفي الجزائر بصفة أخص، رهين إرادة جماعية، وإزاء الإرادة تتهاوى الصعوبات "فمازال هذا الواقع المختل المضاد للتوجهات السلمية للترجمة العصرية والمتناقص مع حاجات الوطني العربي يفرض نفسه إلى يومنا هذا، وليس هناك من تفسير منطقي لهذه الظاهرة الغريبة التي تطغى على حركة الترجمة في الوطن العربي سوى أنّها تفتقر افتقارا شديدا للوعي الحضاري، وتفتقد المنهج الهادئ الذي يرسم لها سبيل الخلاص" (زرمان، 2007، صفحة 31) .

إنّ قضية النهوض بالترجمة السياحية هي قضية وعي حضاري بأنّ رقي الترجمة السياحية أكبر خطوة نحو رقي السياحة، إذ لا يمكن أن ننكر أنّ للجزائر قدرات سياحية هائلة، لكن هناك خلل في سياسات استثمارها في الجانب الإيجابي، ولا شكّ أنّ لبنة بناء سياحة جزائرية محضة هو الاهتمام بتطوير الترجمة السياحية وإطارها البشري ومدارسها ومعاهدها من خلال "إعداد العنصر البشر القادر على أحداث التنمية المنشودة وإنجاز الشراكات التي سترى النور لما تندمج معاهد تدريس الترجمة مع واقعها ومحيطها عبر

مقاربة مهنية تأخذ حاجيات السوق بعين الاعتبار، وتتناغم وتتفاعل مع وتيرة تطوره ساعية لتزويد مترجمي المستقبل بالمعرفة اللازمة والمهارات الضرورية المطلوبة للرقي بالمشاريع الترجمية، حتى يواجهوا المهنة بكل عزيمة وجدّ، فينتجون فيها ويبدون وينتشلونها بذلك من خمولها" (اسماعيل، 2009، صفحة 151) ، إنّ الاهتمام بتكوين المترجم السياحي الجزائري والاستثمار في تطوير قدراته وكفاءاته باب من أبواب الارتقاء بقطاع السياحة الجزائرية لأنّ ما نلحظه في الساحة العلمية الجزائرية أنّ الترجمة كتخصص علمي في الجامعة في طريقها نحو الانقراض، حيث ما زلنا نشهد غيابها من قائمة رغبات المتحصلين على شهادة البكالوريا "لقد تمّ حذف تخصص الترجمة من قائمة الرغبات الخاصة بحاملي شهادة البكالوريا منذ السنة الجامعية 2010/2011 وتمّ تعويضه ابتداء من السنة الجامعية 2014-2013 بمشاريع ماستر في الترجمة في بعض جامعات الوطن وكلياته ومعاهده... ولم يتمّ إعادة تخصص الترجمة ليسانس إلى الجامعة الجزائرية إلاّ ابتداء من السنة الجامعية 2016-2017" (رزيق و بلعباس، 2009، صفحة 175) ولكن على شكل مشروع LMD يكون فيه الماستر مدمجا واختصت به جامعة واحدة جزائرية هي جامعة الجزائر2، وهناك تخطيط لنفس المشروع في جامعتي باجي المختار بعنابة وجامعة السانية بوهران التي نحت نفس نحو جامعة الجزائر في مضمون مشروع الليسانس، لكن الماستر ورد مختلفا حيث انفردت كل جامعة أو معهد بتخصص واختلفت لغات التدريس بين: عربي/فرنسي/عربي أو عربي/إنجليزي/عربي، وعربي/إسباني/عربي أو عربي/ألماني/عربي أو عربي/روسي/عربي، أمّا التخصصات فتنوعت بين: - ترجمة تحريرية وشفوية – الترجمة وعلم المصطلحات – الترجمة المتخصصة – الترجمة الكتابية والشفوية – تعليمية الترجمة – الترجمة الاقتصادية – الترجمة السياحية. لكن هذه المشاريع لم تجسّد على أرض الواقع.

كما نلاحظ أيضا ظهورها المحتشم على شكل تخصصات في الماستر، وهذا الظهور المحتشم مقترن بتخصص واحد دون الآخر مثلا تنفرد جامعة من الجامعات الجزائرية بماستر واحد ترجمة اقتصادية أو ترجمة قانونية في وقت كان يجدر بنا أن نجد تخصصات مختلفة لدى نفس الدفعة ولدى نفس الجامعة، هذا فيما يخص الترجمة بصفة عامة. أمّا الترجمة السياحية في الجامعة الجزائرية شأنها شأن التخصصات الأخرى كانت

عبارة عن محطات في الماستر غير المدمج، يعني أنّ الطالب المتحصل على شهادة الليسانس في لغة من اللغات يسجّل فيه ويدرس بشكل عادي، فقد وجدناه في جامعة تلمسان وجامعة عنابة...الخ.

إذن، هناك دفعات تحصلت عل شهادة ماستر ترجمة سياحية أو ترجمة وسياحة لكنّها اصطدمت بواقع مرير هو أنّ المقاييس المبرمجة كانت عبارة عن مقاييس نظرية، أمّا التطبيقية منها فقد كانت على شكل حصص تطبيقية لترجمة بعض النصوص في وقت نحن على يقين أنّ الترجمة السياحية بعيدة كل البعد عن الحصص التطبيقية التي تبقى حبيسة

قاعات الدرس، لأنّ ما يحتاجه الطالب المترجم السياحي الجزائري ليس الجلوس في قاعة بجانب القاموس وبإشراف الأستاذ والقيام بنقل النصوص أو المطويات أو الكتيبات السياحية، ما يحتاجه حقا هو الميدان.

لكن الواقع في الجزائر هو غياب الشركات والمؤسسات والوكالات السياحية التي تسمح بأن تكون أرضا خصبة لتكوين المترجم السياحي الجزائري، فلا تسمح بإجراء تربصات وإنّما تطلب توظيف مترجم سياحي كفء ذو خبرة متناسية أنّ الخبرة تكتسب من خلال احتكاكه بها وتعامله معها وعمله فيها.

إنّه لظلم وإجحاف في حق المترجم الجزائري المتحصل على شهادة ليسانس في الترجمة + ماستر ترجمة سياحية أن يعمل كمضيف أو عامل استقبال في فندق، وهذا ما نلمسه في عروض توظيف المترجمين السياحيين لكي نستغل جانب التعدد اللغوي في المترجم، لكن أين أداؤه الترجمي ورسالته الرئيسية وهي النقل من لغة إلى لغة أخرى... كما نجد عددا من المترجمين يعملون كموظفين في وكالات سياحية ووكالات سفر كمندوبي بيع ولبيع التذاكر، نتساءل إذن أين هو جانب النقل والترجمة.

4. الخاتمة:

إنّ المترجم السياحي يجب أن تتبناه مؤسسات وشركات سياحية ثقافية تقدّر قيمته وقيمة تكوينه لكي تستغل وتستفيد من كفاءاته وقدراته في تنمية قطاع السياحة، لأنّ السياحة الجزائرية لا تفتقد للمادة فالمادة السياحية موجودة، لكن السياسة الرشيدة لاستثمارها غائبة، وهذا ما نسعى لتحقيقه.

لقد أسلفنا الذكر في بداية حديثنا أنّ الترجمة السياحية الجزائرية ليست مسؤولية قطاع السياحة فحسب، بل هي مجموعة من المسؤوليات المشتركة بين قطاع السياحة وقطاع التعليم العالي وقطاع التكوين المهني والقطاع الاقتصادي والتجارة والبنوك وقطاع الثقافة... هي عمل حضاري مشترك ينبثق من وعي حضاري كل بما يجب عليه فعله، فإذا أدرك كل طرف واجباته ساهم في دفع عجلة الترجمة وبالتالي السياحة، لأن تتقدّم السياحة مرهون بالاستثمار في الترجمة وإطارها البشري، لأنّ السياحة تفاعل وتبادل لا تجسده إلاّ الترجمة.

5. قائمة المراجع:

*ب‌ن مختاري هشام، و آخرون. (2019). *الترجمة الجامعية والترجمة المهنية(الماضي ،الحاضر،المستقبل)* (الإصدار طبعة1). الجزائر: منشورات ألفا لوثائق.

*حاج أمحند اسماعيل. (2009). *الترجمة الجامعية والترجمة المهنية –دور المترجمين في النهوض بسوق الترجمة في الجزائر.*

*حنان رزيق، و حاج أحمد بلعباس. (2009). *الترجمة المهنية والترجمة الجامعية:قراءة في واقع تعليم الترجمة في الجزائر.* الجزائر.

*شحادة الخوري. (1989). *دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب* (الإصدار طبعة1). دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

*شيخي مريم. (مارس، 2013). المحددات النفسية والثقافية للتواصل مع الآخر. *مجلة الفكر المتوسطي*، صفحة 109.

*عبد الرحمن الزاوي، و ليلى عبدي . (بلا تاريخ). *رواية نجمة لكاتب ياسين من الترجمة إلى التلقي.*

*محمد الديداوي. (1992). *بين النظرية والتطبيق.* تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.

* الشريف سيدي موسى. (2007). *دور الترجمة في الدراسات التاريخية وإسهامات بعض الجزائرين في كتابة التاريخ الوطني في كتاب جماعي:أهمية الترجمة وشروط إحيائها ة الترجمة وشروط إحياءها.* (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، المحرر) الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية.

*محمد زرمان. (2007). *الترجمة في الوطن العربية إكراهات الواقع وتطورات المستقبل كتاب جماعي أهمية الترجمة وشروط إحيائها*. الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

*محمد عباس ابراهيم. (2013). *السياحة والموروث الحضاري-دراسة في أنثروبولوجيا السياحية-*. مصر: دار المعرفة الجامعية.